الطبـــــــل

لَيْسَ منكم مَنْ لا يَعْرِفُ الطَّبْلَ ، فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ فى الأَفْرَاحِ ، وفى الحَفلاتِ الدِّينيَّةِ التى تُقيمُها مَشَايخُ الطُّرُقِ ، وفى البيوتِ مع أَخَواتِكم الصَّغيراتِ . وَتَسْتَعْمِلُهُ فِرَقُ الكشَّافةِ أو الجنودِ فى أَثْناءِ سَيْرِها . فهو عُنْوانٌ لِمَظَاهِرَ كَثيرةٍ متنوِّعةٍ .

وله عند الشُّعوبِ الهَمَجيَّةِ ، بنوعٍ خاصٍّ ، شأنٌ عظيمٌ ، لِأَنَّهُ فَضْلاً عن اسْتِعْمالِهِ فى الحَفلاتِ لِيَرْقُصَ القَوْمُ عَلَى ضَرَباتِهِ ، فَإِنَّهُ يُسْتَخْدَمُ وَسيلةً للتَّفاهُمِ ، وإرسالِ الرسائلِ لمسافاتٍ بعيـــدةٍ فى الأحراشِ والغاباتِ . وَتَتَأَلَّفُ الرِّسالةُ مِنْ عَدَدٍ من الضَّرَباتِ على مواضعَ مُخْتَلِفَةٍ من الطَّبْلِ . وَتَتَمَيَّزُ الكلماتُ باختلافِ عَدَدِ الضَّرَباتِ ونَغَماتِها وتَرْتيبِها من حَيْثُ الطولُ والقِصَرُ . فهى فى ذلك تُشْبِهُ الاصطلاحاتِ التى تُسْتَعْمَلُ فى إرسالِ البرقياتِ عِنْدَنا . والواقعُ أَنَّ الطبل يَقُومُ مَقَامَ البَرْقِ

انواع مختلفة من الطبول التى تستعملها الشعوب الهمجية

أو المسرة عند تلك الشعوب . والغريب الذى يشاهد استعمالَه لهذا الغرض، لأول مرة عندهم، يعتريه دهش عظيم، للسرعة الهائلة التى ترسل بها الرسائل وترد .

وأكثر ما يستعمل الطبل للتخاطب فى إفريقية الوسطى شرق سلسلة البحيرات العظمى، التى ينبع منها النيل . فهناك يستخدم الأهالى الطبل لتبادل الأخبار اليومية، ويستفهم الواحد منهم به عن صحة الآخر، وهو وسيلتهم للشجار والخصام من بعد، ولإعلان الحرب .

وقد كان الطبل يستعمل فى المراسيم الدينية عند

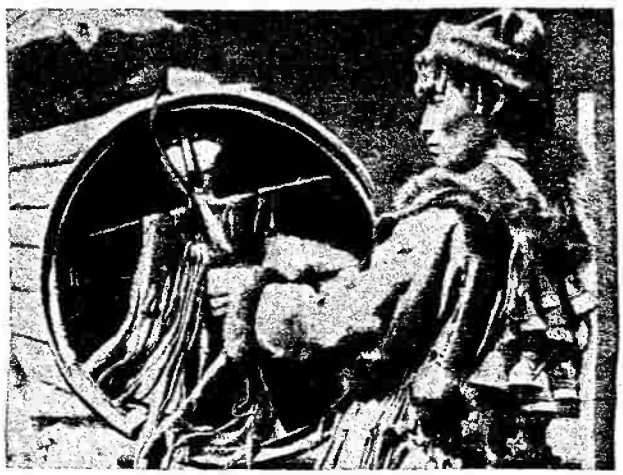

القس وطبله السحرى ويبدو بداخله وجه تمثال مقدس من الخشب

يقرع الطبل للرقص

استعمال الطبل (كالتليفون) اللاسلكى !!

قدماء المصريين، ولا تزال له إلى اليوم مكانة مقدسة عند بعض قبائل إفريقية الوسطى وسيبريا . وهم يعتقدون أن له خواص سحرية ، ولذلك يستعمله السحرة والدجالون الذين يدعون الاتصال بالجن

لاستدعاء العفاريت ، كما يزعمون .

وفى الصين وبرما وما جاورهما يضرب بالطبول لاستدرار المطر ، كما يفعل بعض العامة فى مصر عند كسوف الشمس أو خسوف القمر . وتزين الطبول فى هذه الحالة برسوم الضفادع، التى هى رمز الحقول المغمورة بالماء .